مخيلته ويسيطر على أفكاره تجرع الامه فى صمت وقـرر فرض حالة من الكتمان على مايواجهـه من أوجاع.. لكن العرج الذى سيطـر على خطواته فضـحه أمـام رفاقـه وكشفه أمام زمـلائه.. كان أول قـرار اتخذه القائد الجديد للمجمـوعة النقيب صلاح هـو تكليف رستم بمعاونـة شوقى على السـير لكن أمير السبكى أبى إلا أن يكون المساعـد الثانى لأزمة شوقى.. واجتهدوا جميعـا فى السير.. حاول شوقى اقنـاع مساعـديه أمير ورستم بالتخلى عنه دون أن يشعر أحد من الـرفاق.. فليس أمامه سوى التخلف عن المجموعة بعـد أن تضاعفت أوجاع ساقـه.. أنه لن يستطيع التكملة.. وعليه أن يفضل مصلحـة المجموعـة على مصلحته الشخصيـة.. «أشكر لكم أيها الأعـزاء روحكما المتعـاونة واخـلاصكما.. أنـا شـديد الامتنـان لكما.. لكن الأمر لن يستمر على هذا النحو خاصة اننى أشعر أن المشوار ربما جاء طويلا على الأصحـاء منكم.. فما بالكم وساقى اليسرى لم تعد صالحة تمامـا للسير.. إننى لايمكن أن أكون عالة عليكما طـوال الوقت.. مـواجهـة الأسر والشهـادة أفضـل كثيرا على نفسى من ارهـاقكما بهذه الصـورة».. وجـاء رد أمير السبكى حـازما «فلتصمت يـاشـوقى.. إمـا النجاة لنا جميعا وإمـا الشهادة.. لم أنس لك أفضالك فى مواقف كثيرة.. يوم أخـذت بيدى وأنا ضـابط جديد عليكم بـاليمن.. كان من الممكن أن أتعـرض لمحاكمـة عسكـرية تقضـى على مستقبلى ووجدت منك الأخـوة الصـادقـة التى انقـذتنى والمشـورة المخلصـة التى وجهتنى.. وإذا كنـا بصدد تعديد أعمالك وتقييم مآثـرك وأفضالك علينا.. فهى لاتحصى فقد كان آخـرها قبل أن تـدخل المستشفى بساعـات معدودة عنـدما تحملت المسئولية عنى أمام العقيد عاطف وكان يـومها يود توقيع عقوبة شديدة علىّ بسبب عـدم الابلاغ عن عطل شـديد بأحـد المدافع يحتاج لاصـلاح رئيسـى وقلت أنت يومهـا انك كنت تحاول اصلاحه بمعـرفتك عن طريق احـد الضبـاط مـن دفعتك ولـولاك لما اقتنع العقيـد عـاطـف بسـلامـة مـوقفى».. وأكمل رستم قائلا..إذا كـان لابد لك مسـاعدتنـا فلنقترح على